**مغالطة المظهر فوق الجوهر**

يقع المرء في هذه المغالطة عندما يولي أهمية زائدة للأسلوب الذي تم به عرض حجة ما، بينما يهمش، أو يتغافل، مضمون الحجة ومحتواها. فإن للقول سحر يفتن المرء عن المقول فيظن الناس إن مظهر الحجة ينم عن جوهرها، و يؤثر بطريقٍة ما في تحديد قيمة صدقها.

**أمثلة**: من المؤكد أن حجة رئيس المجلس ضعيفة وأنه قد خسر الجدال، ألا ترى كم كان جبينه يتفصد عرقًا ووجهه يحمر ارتباكًا؟

لا شك أن هذه الغسالة الكهربائية هي الأفضل صنعةً والأطول عمرًا من غيرها؛ لأن البائع كان يتحدث عنها بطلاقة وإقناع، كما أنه شديد التأنق والوسامة وتبدو عليه أمارات الذكاء والفهم.



**مغالطة الاحتكام إلى القديم (الاحتكام إلي التقاليد(**

يُعد الاحتكام إلى القدم، أو إلى التقاليد، نوعًا من "الاحتكام إلي سلطة"،و هي هنا سلطة العُرف أو التقاليد الجمعية، والحق أن هناك فؤقًا دقيقًا بين الاحتكام إلى القدم والاحتكام إلى التقاليد.

الاحتكام إلى القدم يجعل من عُمر الفكرة معيارًا لصوابها, ومن مجدر قِدَمها دليلًا على صحتها، وصورته:

س قديم؛

إذن "س" صائب.

أما الاحتكام إلى التقاليد الثقافية الراسخة، وصورته:

س تقليدي

التقليد أو العرف ليس مجرد شئ قديم، إنه شئ "مجرب"، شئ اختبره الأقدمون فتبنته الأجيال اللاحقة جيلًا بعد جيل كشئ في غنى عن مزيد من الاختبار والنقد. فإنهم يتبعون آباءهم لانه من الأسلم والأضمن والآمن لك أن تأخذ بما هو مجرب ومألوف ومعروف. ولكن عمر الفكرة ليس له اي صلة بنصيبها من الصواب أو الخطأ، فإن القدم بحد ذاته ليس ضامنًا لصواب الفكرة، فإن المذاهب والنظريات القديمة تكتسب نفوذًا بحكم قدمها لا بحكم صدقها.

إذا كان هؤلاء الأخيرون بالنسبة لنا قدماء مسنين فإنهم بالنسبة للعالم مُحدثون صغار. فإن لنا أن نتوقع من عصرنا أمورًا أعظم مما نتوفعه من العصور القديمة، ما دام العالم قد تقدم في العمر وازدادت ذخيرته واكتنزت بما لا نهاية له من التجارب والملاحظات.

أمثلة: نظام الرق.

ختان الإناث.

الاعتقاد بثبات الأرض، ومركزية الأرض، وانبساط الأرض، وضخامة الأرض بالنسبة لحجم الكون.

تسيطر الأعراف علي كل جيل ناشئ وتخضعه لسلطانها، والأعراف لا تحفز الفكر با تثبطه، فالتفكير قد تم وقُضٍي أمره وتجسد في الأعراف، ولا تحمل الأعراف علي الإطلاق أي احتمالات بمراجعتها وتعديلها، فالأعراف ليست أسئلة با أجوبة - أجوبة عن مسائل الحياة، وهي تقدم نفسها كشئ نهائي وغير قابل للتغيير؛ لانها تمثل أجوبة مقدمة بوصفها "الحقيقة".

غني عن القول أن القدم قد يكون معايرًا للجودة في بعض السياقات:

أمثلة: بعض الآلات الموسيقية يزداد رنينُها بقدر ما يجف خشُبها بفعل الزمن، والوثيقة التاريخية، والأثر الفني، والعطر القديم.

هنا يكون الزمن طرفًا فاعلًا، ويكون القدم "ذا صلة" بقيمة الشئ.

****

**مغالطة النبوءة المحققة لذاتها**

ثمة صنف من النبوءات يتصف بصفة عجيبة: أنه يَصدُقُ إذا صدقناه! يُطلق علي مثل هذه النبوءات "النبوءات المحققة لذاتها".

النبوءة المحققة لذاتها هي تنبؤ يؤدي بنفسه، لي نحو مباشر أو غير مباشر، إلى أن يصبح حقًا، فرغم أنه في البداية تحديد زائف للموقف، إلا أنه يحفز سلوكا جديدا من شأنه أن يجعل التصور الزائف الأصلي يتحقق ويصير واقعًا.

إلى أن الناس لا تستجيب للمواقف فحسب، بل تستجيب أيضًا، وبصفة أساسية في الغالب، للطريقة التي يدركون بها المواقف والمعنى الذي يضفونه على هذه المواقف، وبالتالي فإن سلوكهم يحدده (جزئيٍّا) هذا الإدراك وهذا المعنى لا المواقف ذاتها،فما إن يقتنع الناسُ أنفسهم بأن لموقفٍ معين معنى معينًا على الحقيقة، وبغض النَّظر عما إن كان كذلك بالفعل، فسوف يتخذون من جرائه أفعالًا جِدَّ حقيقية.

مثال: التنبؤ بإفلاس مصرف فطالب العملاء بسحب ودائعهم،و بالطبع لم تتوافر السيولة الكافية لسد مطالبهم، فنفدت السيولة وأعلن المصرف إفلاسه!

**مغالطة الخطأ المقولي (خلط المقولات، خلط الأوراق)**

المقولة (cateogry) تعني: فئة، جنس، عائلة، نمط، نوع … إلخ، وهو مصطلح يستخدم ليدل على شريحة أساسية في تصنيف الواقع.

والخطأ المقولي هو أن تضع الشيء في الفئة الخطأ، أو أن تعرض أشياء أو وقائع من نوع ما كما لو كانت تنتمي إلى نوع آخر، أو أن تنسب لشيء ما خاصية لا يمكن أن تخص هذا الشيء. أن ترتكب خطأ مقوليٍّا هو أن تقرن أشياء من تصنيفات مختلفة لا يجوز عقلًا أن تجتمع، كأن تقول: أعداد حمراء، فضائل بدينة، قضايا غير قابلة للأكل.

لكي يكشف المرء خطأ مقوليٍّا يتعين أن يبين أنه ما إن يفهم الظاهرة المعنية فهمًا صحيحًا حتى يتجلى لعقله أن الدعوى المطروحة لا يمكن "من حيث المبدأ" أن تكون حقًا.

A picture containing indoor, doughnut, donut, photo

Description automatically generatedA close up of a toy

Description automatically generatedمثال: فهذا زائر غريب لجامعة أكسفورد، اطَّلع على مختلف المدرجات والمكتبات والمعامل والملاعب والمكاتب الإدارية … إلخ،وإذا به يسأل بعد كل ذلك: "حسن، ولكن أين الجامعة؟" لقد أخطأ الزائر إذ افترض أن الجامعة شيء آخر يُضاف إلى ما رآه، إنما الجامعة اسم كلي ينتمي لنمط منطقي أعلى من نمط المكاتب والملاعب والمكتبات والمعامل والمدرجات، الجامعة هي الطريقة التي تنتظم بها كل تلك الأشياء التي شهدها الزائر، وليست شيئًا من بينها.

**مغالطة الأنثروبومورفيزم**

تتألف كلمة أنثروبومورفيزم من كلمتين يونانيتين: Anthropos وتعني "إنسان" و morphe وتعني "شكل".

الأنثروبومورفية إذن هي "أنسنة" غير الإنسان، أو أخذ اللاإنساني مأخذ الإنساني، أو إضفاء صبغةٍ بشرية على ما ليس بشرًا، ووالأنثروبومورفية (الأنسنة) وفقًا لمعجم أكسفورد الفلسفي هي "تمثيل الآلهة، أو الطبيعة، أو الحيوانات غير البشرية، على أن لديها أفكارًا ومقاصد إنسانية، أحيانًا ما يكون ذلك تمثيلًا استعاريٍّا معلنًا، فتكون المشكلة إذاك أن نفهم وجه الاستعارة.

A picture containing black, woman, young, sitting

Description automatically generatedالأمر كما ترى هو نوع من "التمركز علي الإنسان" يُصادر بأن كل شئ آخر في الوجود لا بُدَّ يشبهنا على نحوٍ ما، أو هو محاولة منا، نحن البشر، لفهم أي شيء لا نملك إليه منفذًا معرفيٍّا مباشرًا، فنتخيل أنه يسلك مثلنا تمامًا، وقد يوغل العقل، البدائي بخاصة، إلى حد أنسنة أرواح الأشياء والظواهر الطبيعية، الرياح والأنهار والرعد … إلخ، والأحداث كالحرب والموت … إلخ، والمفاهيم المجردة كالحب والكره والجمال والخصام … إلخ!